إسناد النّاقص وأثره على عمليّة التّواصل

أ. جبّاري محمّد – جامعة تيارت

ملخص البحث.

إنّ الباحث في اللغة العربيّة يجد أنّ المستوى الصّرفي يبيّن أنّ هناك فرقا بين الصّيغة والميزان، فالصّيغة تبيّن المبنى الصّرفي ،والميزان يبيّن المبنى الصّوتي للكلمة.

إذاً فتلك القوالب تُصبُّ فيها المعاني، وبتحوّلها الدّاخليّ ، أو ما يُسمّى بنظام تعاقب المُصوّتات يُحدَّد مبنى الصّيغة والدّلالة ،ولذلك نجد ظاهرة إسناد الأفعال إلى الضّمائر تحقق التّواصل المقصود في الخطاب.

و هذه الدّراسة تتناول تلك الظاهرة التي فرضت نفسها في الخطاب سواء كان شفهيا أو كتابيّا، ألا وهي ظاهرة الإسناد، وبخاصة في الأفعال المعتلة، وقد وُظّف الفعل الناقص أنموذجا مع التّركيز على كيفيّة التّعامل معه وإسناده إلى الضمائر في الأزمنة الثلاثة، مع إضافة إسناده إلى نون التّوكيد، وفي هذا المجال وقف البحث عند بعض المحطات التي يمكن أن تجعل القارئ يقع في عدم فهم المقصود من الصّيغة، وبالتّالي لا تتحقّق العمليّة التواصليّة.

ستجد هذه الدّراسة تطبيقيّة من أجل توضيح كيفيّة التّعامل مع الفعل النّاقص عند إسناده إلى الضمائر ونون التوكيد ، مع استعمال المقارنة بين بعض الصّيغ التي تظهر مكوّنة من الأصوات نفسها إلاّ أنها تختلف في الوزن والدّلالة ، وخذ على سبيل المثال: المقارنة بين صيغتي الجمع المذكّر والمؤنث بنوعيها(يسمون)، ألا تجد الحروف نفسها عندما توظف الفعل (سما) معهما،لكن لا بد أن ندرك الفرق في الوزن والدلالة. وهذا ما تجده مفصلا في البحث.

الناقص :

1- تعريفه

أ- **لغة :** ذكر ابن منظور في لسانه أن مادّة "(نقص) النّقص : الخسران في الحظّ والنّقصان يكون مصدرا ، ويكون قدر الشّيء الذاهب من المنقوص نقص الشّيء ينقص نقصا ونقصانا ونقيصة ونقصه هو يتعدّى ولا يتعدّى وأنقصه لغة ، وانتقصه..."[1] وجاء في مختار الصّحاح :" (ن، ق، ص) نقص الشّيء من باب نصر ونقصانا أيضا ونقصَهُ غيره يتعدّى ويلزم ، قلت : النّقص مصدر المتعدّي والنّقصان مصدر اللازم والمتعدّي إلى مفعولين تقول: نقصه حقه... وأمّا نقص المال درهما ، والبُرُّ مدًّا فدرهما ومدّا تمييز انتهى كلامي ، وانتقص المشتري الثمن ، أي إستحطّه ، والمنقصة بفتح الميم والقاف والنّقص والنّقيصة العيب..."[2] .

وفي القاموس المحيط "النّقص :الخسران في الحظّ ."[3]

وذكر صاحب المعجم المفصل في علم الصرف أنّ :" النّاقص في اللّغة صفة مشبهة من نقص الشّيء : قلّ ."[4]

ب- اصطلاحا : ما ذكرعن النّاقص اصطلاحا عند الصّرفيين على أنّه هو " ما كانت لامه حرف علّة وتكون اللاّم ألفا أو ياء، ولا تكون ألفا إلا منقلبة عن واو أو ياء." [5] ، وقد بيّن ابن عقيل أنواع النّاقص فقال:"وأنواعه على التّفصيل ستّة لأنّ كلا من الواو والياء إمّا أن يبقى على حاله ، وإمّا أن ينقلب ألفًا، وإمّا أن تنقلب الواو ياء، وإمّا أن تنقلب الياء واوًا وإمّا أن تكون هذه الألف منقلبة عن الواو وإمّا أن تكون منقلبة عن ياء."[6]

ويمكن أن نذكر الأمثلة التّالية :

" - فمثال الواو الأصليّة الباقيّة: رَخُوَ ، سَرُوَ

- مثال حول الذي انقلبت فيه لامه ياءً : حَظِيَ ، حَلِيَ ، رَضِيَ .
- ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفا : دَنَا ، دَعَـا ، سَـمَا
- ومثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت واوا : نَهُـوَ (الكلمة الوحيدة التي جاءت على هذه الصّورة).
- ومثال ما أصل الياء وقد انقلبت ألفا : رَمَيَ ، كَفَـيَ."[7]

ويسمى الفعل المعتل اللام "النّاقص لنقصان آخره من بعض الحركات"[8]

ويسمّى " ذو الأربعة أيضا لكون ماضيها على أربعة أحرف إذا أخبرت أنت عن نفسك نحو : غَزَوْتُ ، ورَمَيْتُ."[9]

وما نجده في معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة على أنّه" قد سميّ بالنّاقص لأنّ حرف العلّة فيه يُحذف في كثير من تصاريفه مثل : سعت و سَعَتا ، ودعتا ، كما تحذف في مضارعه المسبوق بالأدوات الجـازمة علامة على جزمه نحـــــو : لم يدع ، ولم يجر ولم يسع ."[10] ، وكذلك " يسمّى الفعل النّاقص ذا الأربعة ؛لأنّه مع إسناده إلى تاء الفاعل يصبح أربعة أحرف مثل : سعيت ورجوت."[11]

2- أنواع النّاقص :

من المعلوم للنّاقص ستة أنواع وهي كما ذكرها ضيف الله محمد الأخضر في كتابه :

"1- فعل واوي اللام أصلا ⟵ سـرُوَ

2- فعل انقلبت واوه ياء ⟵ رَضِـيَ.

3- فعل انقلبت واوه ألفا ⟵ غـَـزَا.

4- فعل يائي أصلا ⟵ رَقـَـى.

5- فعل انقلبت ياؤه واواً ⟵ تـَـهُـوَ.

6- فعل انقلبت ياؤه ألفا ⟵ رَمـَـى."[12]

ويمكن من خلال الجدول إيضاح الأمر أكثر:

اللّام الأصليّة	اللّام المنقلبة ياء		اللاّم المنقلبة ألفا		اللاّم أصلها ياء	اللّام المنقلبة واواً		اللاّم المنقلبة ألفا	
	رَضِوَ		غَزَوَ			نَهُوَ		رَمَيَ	
سـرُوَ	الكسرة سبقت الواو لذلك انقلبت ياء	رَضِيَ	تحركت اللام بالفتح وما قبلها مفتوح فتقلب اللام ألفا	غَزَا	رَقـَى	تحركت اللام وما قبلها مضموم فتقلب لامه واواً	نَهُوَ	انفتحت الياء وما قبلها مفتوح فتقلب ألفا	رَمَى

أبواب النّاقص خمسة[13] وهي :

1- فعَلَ ⟵ يفْعُلُ / سَـرُوَ - يَسْرُو/ كرُم- يكْرُمُ/ رَخُـوَ- يَرْخُو.

2- فعِلَ ⟵ يفْعَلُ / رَضِيَ – يَرْضَى/ عَلِم- يعْلَمُ / رَقيَ - يَرْقَـى.

3- فعَلَ ⟵ يفْعَلُ / سعَى - يَسْعَى / نَصرَ - يَنْصُرُ/ دَعـا- يَدْعُو.

4- فعَلَ ⟵ يفْعُلُ / سَمَا- يَسْمُو

5- فعَلَ ⟵ يفْعِلُ / ضَرَبَ - يَضْرِبُ / فَلَى- يَفْلي

ويمكن أن نمثل ذلك في الجدول التالي :

الباب	الوزن	الأنموذج	لام الفعل	المصدر
كَرَمَ- يَكْرُمُ	فَعُلَ- يَفْعَلُ	سَرُوَ - يَسْرُو رَخُوَ - يَرْخُو	أصليّة أصليّة	السّرو الرّخو
عَلِمَ- يَعْلَمُ	فَعِلَ- يَفْعَلُ	رَضِيَ - يَرْضَى	لامه منقلبةعن ياء	الرّضوان
فَتَحَ - يَفْتَحُ	فَعَلَ- يَفْعَلُ	سَعَى - يَسْعَى	لامه منقلبةعن ياء	السَّعي
نَصَرَ يَنْصُرُ	فَعَلَ- يَفْعُلُ	سَمَا- يَسْمُو	لامه منقلبة عن واو	السّمو
ضَرَبَ-يَضْرِبُ	فَعَل – يَفعِل	رَمَى - يَرْمِي	لامه منقلبة عن ياء	الرّمي.

1- فمن خلال ما ذكر نلاحظ أنّ هناك " تداخلا بين فعلين واويين أحـــدهما كانت الواو فيه أصليّة وهو سَرُوَ ، وثانيهما انقلبت فيه الياء واواً وهو نَهُوَ بهذا التّداخل أصبح الفعلان مندمجين في باب واحد هو باب (كَرُمَ ، يَكْرُمُ) وبذلك تقلّصت الأنواع السّتة فأصبحت خمسة. " [14]

2 - أمّا "باب (كَرُمَ ، يَكْرُمُ) لا يكون واويّا باستثناء كلمة (نَهُوَ) التي جاءت بالياء ،وتعد غريبة في اللّغة."[15]

3- إنّ باب (عَلِمَ ، يَعلَمُ) يكون واويا مثل (حَظِيَ، يَحْظَى) ويكون يائيا رقى، يَرْقَى)" [16]

4 - إنّ باب (فَتَحَ ، يَفْتَحُ) يكون يائيا كما يكون واويا .

5-إنّ باب (نَصَرَ ، يَنْصُرُ) لا يكون إلاّ واويا مثل (علا ، يَعْلو)." [17]

6-إنّ باب (ضَرَبَ ، يَضْرِبُ) لا يكون إلا يائيا مثل (سَرَى، يَسْرِي)" [18]

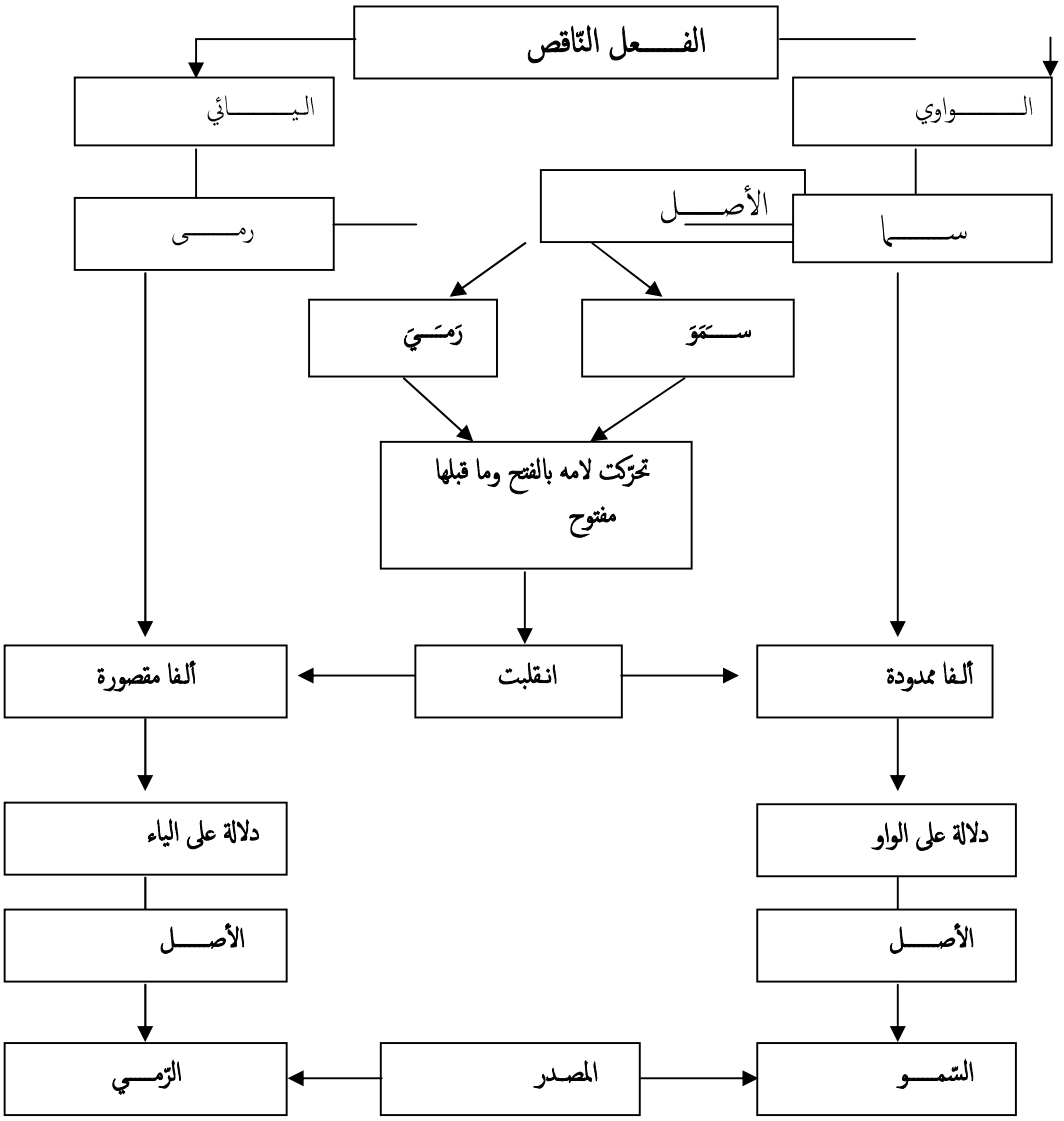

3- حكم الماضي النّاقص عند الإسناد إلى الضّمائر:

لقد ذكر ابن عقيل أنه " إذا أسند الماضي إلى الضّمير المتحرّك فإن كانت لامه واوا أو ياءً سلمت ، تقول : سروت و رضيت ، وإن كانت اللام ألفا قبلت ياء فيما زاد على الثلاثة وردت إلى أصلها في الثلاثي ، تقول أعطيت و اِستدعيت ، وتقول : رميت ، وكفيت و بنيت ."[19]

4- إسناد النّاقص:

أ- إسناد النّاقص في الماضي مع جميع الضّمائر : الفعل (سما) أنموذجا

سَمَوْتُ، سَمَوْنَا، سَمَوْتَ، سَمَوْتِ، سَمَوْتُمَا ، سَمَوْتُمْ ، سَمَوْتُنَّ.

سَمَا ، سَمَتْ ، سَمَوَا ، سَمَوا ، سَمَوْنَ.

تعليق:

1- بقيت لامه مع الضّمائر ما عدا مع المفردة المؤنّثة الغائبة فإنها حذفت لالتقاء السّاكنين ← سَمَاْ + تْ (الألف ساكنة وتاء التأنيث ساكنة،فتحذف الألف وتبقى التاء)

← سَمَتْ.

2- انقلبت لامه ألفا مع المفرد المذّكر الغائب ، لانفتاحها وما قبلها مفتوح.

3- ردّت الألف إلى أصلها "واوا" مع باقي الضّمائر .

عــلّة الحذف: حذفت لامه و"السّبب في هذا الحذف يرجع إلى اللام فهي دائما مضمومة لاتّصالها بواو الجماعة وما قبلها كان متحرّكا ."[20] و "هذه الحركة إمّا أن تكون فتحة ، أو ضمّة ، أو كسرة ، فإنّ كانت فتحة فإنّ اللام تقلب ألفا لتحرّكها ، وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذف الألف لالتقاء السّاكنين كما في (رميوا) تحرّك حرف العلّة وهو- الياء- وانفتح ما قبله فقلبت الياء ألفا فصارت الكلمة (رماوا) بفتح الميم لتدلّ هذه الفتحة على الألف المحذوفة "[21]

فالفعل (سما) لما أسند إلى واو الجماعة ، أصبح على هذه الصّورة :

(سمُوا) بواوين ، فأصبحت الضمّة ثقيلة على الواو الأصليّة في الفعل فحذفت الضمّة ← سَمَوْوْا تحذف الواو السّاكنة الأولى وهي لام الفعل ← سَمَوا على وزن ← فعُوا .

و " يقال في غزَوا ، رمَوا بفتح الزّاي والميم ، لأنّ الأصل في عينيهما

(الفتح) بعد حذف اللام." [22] ، و " يقال في (رَضِيَ) (رَضُوا) بضمّ الضّاد ، لأنّ الضّاد كانت مكسورة بعد حذف اللاّم ، وإنّما قلبت الكسرة ضمّة بعد حذف الياء لتبقى واو الجماعة ثابتة ًعلى ما هي عليه "[23]

و "يقال في (سَرُوَ) (سَرُوا) بضمّ الرّاء، لأنّ الرّاء كانت مضمومة بعد حذف اللام." [24]

و " قد تبيّن من الأمثلة أنّ اللاّم حذفت في الجميع ، ممّا كان على أصله على وزن (فَعَلُوا) سواء في ذلك ما كان قبل اللاّم مفتوحا ، أو مكسورا ، أو مضموما ، فأصبح الفعل النّاقص في (َفعَلُوا) على وزن (فَعَلُوا)

على وزن (فعُوا) ."[25] و " من مظاهر أيضا حذف الألف من الفعل النّاقص : غزا ، سعى ، إذا ألحقت الفعل تاء التّأنيث السّاكنة نحو: غَزَتْ و سَعَتْ تقصير للصائت الطّويل."[26] ويمكن أن نسند الأنواع الثلاثة إلى الضّمائر في

الماضي وذلك حسب الجدول التالي :

الضمائر	إسنادها إلى الضمائر في الماضي		
	طفا	كفى	سعى
أنا	طَفَوْتُ	كَـفَيْتُ	سَـعَيْتُ
نحن	طَفَوْنَا	كَـفَيْنَا	سَـعَيْنَـا
أنت	طَفَوْتَ	كَـفَيْتَ	سَـعَيْتَ
أنتِ	طَفَوْتِ	كَـفَيْتِ	سَـعَيْتِ
أنتما	طَفَوْتُمَا	كَـفَيْتُمَا	سَـعَيْتُمَا
أنتم	طَفَوْتُمْ	كَـفَيْتُمْ	سَـعَيْتُمْ
أنتن	طَفَوْتُنَّ	كَـفَيْتُنَّ	سَـعَيْتُنَّ
هو	طَفَا	كَـفَى	سَعَى
هي	طَفَتْ	كَـفَتْ	سَعَتْ
هما	طَفَوَا	كَـفَيا	سَعيَا
هـم	طَـفوا	كَفوا	سَعوا
هما	طَـفَتَا	كـفتا	سعتا
هـنّ	طَفَوْنَ	كَفَيْنَ	سَعَيْن

ب - إسناد الفعل المعتلّ النّاقص في المضارع إلى الضّمائر: الفعل (سما) أنموذج .

أَسْمُو، نَسْمُو، تَسْمُو، تَسْمِينَ ، تَـسْمُوَانِ ، تَـسْمُونَ ، تَـسْمُونَ.

يَسْمُو، تَسْمُو ، يَسْمُوَانِ، تَـسْمُوَانِ ، يَسْمُونَ ، يَسْمَوْنَ.

إسناد الفعل في المضارع	حرف المضارعة	الفعل (سما)	ياء المخاطبة	ألف الاثنين	واو الجماعة	نون النّسوة
أَسْمُو نَسْمُو تَسْمُو تَسْمِينَ تَسْمُوَانِ تَسْمُونَ تَسْمَوْنَ	الألف، النّون، التاء ← مورفيم مقيد ← دلالة على المضارع	مورفيم حر	مورفيم مقيّد ← دلالة على المفردة المؤنثة المخاطبة	مورفيم مقيّد ← دلالة على المثنى المخاطب	مورفيم مقيّد ← دلالة على الجمع المذكر	مورفيم مقيّد ← دلالة على الجمع المؤنث

تعليق:1- رجعت الألف إلى أصلها (واو).

2- أَسْمُو ، تَسْمُو، تَسْمُو، يَسْمُو، تَسْمُو ← يعرب بحركات مقدرة للثقل.

و" الفعل المعتل الآخر نحو : يغزو، يرمي، لا يُحرَّك آخره بالضّمّة لثقلها عليه"[27]

2- حذفت لام الفعل مع المخاطبة لالتقاء السّاكنين :

تَسْمُوِينَ ← انتقال حركة الواو إلى السّابق ← تَسْمِوْيْنَ ← تصبح الواو ساكنة

التقاء السّاكنين ← بحذف السّابق ← تَسْمِينَ على وزن ← تفْعِين.

4- حذفت لام الفعل مع الجمع المخاطب لالتقاء السّاكنين:

تسْمُوُونَ ← انتقال حركة الواو إلى ما سبق ← تَسْمُوْوْنَ

التقاء السّاكنين ← حذف لام الفعل ← تَسْمُونَ على وزن ← تَفْعُونَ[28]

5- تَسْمُونَ مع الجمع المخاطب معرب والواو دلالة على الجماعة ، وأمّا الواو الأصليّة وهي لام الفعل قد حذفت لالتقاء السّاكنين .

6 ـ مع الجمع المخاطبات(تسْمَوْن) يكون مبنيًا على السّكون، والواو (لام الفعل)

← الوزن ← تفعلْن (الفعل مبني على السكون لإتصاله بنون النسوة)

- المضارع المجرّد من النّاقص :

الفعل المسند إلى الضّمائر	الوزن	أهم التّغيرات التي طرأت.
أَسْمُو	أَفْعُـــلُ	رجعت لامه إلى أصلها
نَسْمُو	نَفْعُـــلُ	" " " "
تَسْمُو	تَفْعُـــلُ	" " " "
تَسْمِينَ	تَفْـــعِينَ	حذفت لامه (لالتقاء الساكنين)
تَسْمُوَانِ	تَفْعُـــلان	رجعت لامه إلى أصلها
تَسْمُونَ	تَفْعُـــون	حذفت لامه (لالتقاء الساكنين)
تَسْمَونَ	تَفْعَـــلْنَ	رجعت لامه إلى أصلها
يَسْمُو	يَفْعُـــلُ	" " " "
تَسْمُو	تَفْعُـــلُ	" " " "
يَسْمُوَانِ	يَفْعُـــلان	" " " "
يَسْمُونَ	يَفْعُـــون	حذفت لامه (لالتقاء الساكنين)
يَسْمُونَ	يَفْعُـــلْنَ	رجعت لامه إلى أصلها

تعليق :

1- في جميع الإسنادات رجعت لام الفعل إلى أصلها (واو).

2- حذفت لام الفعل لالتقاء السّاكنين مع واو الجماعة، و ياء المخاطبة[29]

- مقارنة ما بين صيغتي الجمع المذكّر والمؤنث بنوعيها:

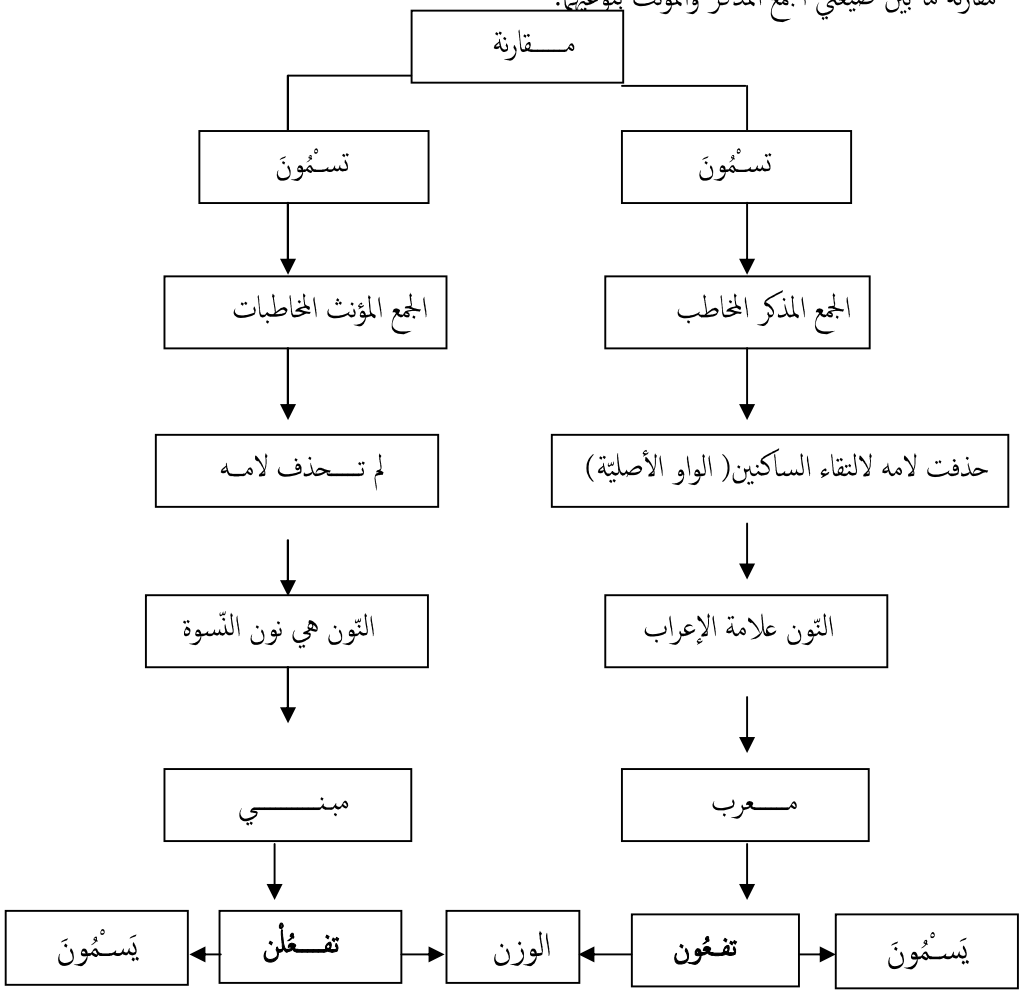

ج- إسناد الفعل المعتل النّاقص في الأمر إلى ضمائر المخاطب:

الفعل (سما) أنموذجا .

أُسْمُ ، اِسْمي ، أُسْمُوَا ، أُسْمُوا ، أُسْمونَ .

الأمر مقتطع من المضارع ، وجاء في كتاب تصريف الأسماء والأفعال : " والأمر كالمضارع المجزوم ، فاللام تحذف إذا أسند إلى ضمير مستتر ، أو اِتّصل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، نحو : أُدعُ، اِرمِ اِسعَ ، أُدعُوا اِرمُوا ، اِسعوْا ...وإذا اِتصل بنون النسوة أو ألف الاثنين بقيت الواو والياء وقلبت الألـــف ياءً نحو : أُدعُونَ ، أُدْعُوَا، اِرْمِينَ

اِرْمِيَا ..."[30] ولكي نصل إلى صيغة الأمر يمكن أن نتّبع الخطوات التّالية:

1. **المفرد المخاطب :**

- تسْمُو ← لم تسمُ ← (حذف أداة الجزم مع حرف المضارعة) سمْ (العرب لا تبدأ بساكن، العمليّة التّواصليّة تقتضي تسهيل عمليّة النّطق، ولذلك تكتب همزة وصل قبل الحرف السّاكن) ← اُسْمُ على وزن اُفْعُ(حذفت لامه في الأمر، لأنّ الأمر يبنى على حذف حرف العلّة).

إعرابه:

اُسْمُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

2. **المخاطبة :**

- تَسْمُو+ ين ← (حذف الواو) تَسْمِينَ ← لم تَسْمِي ← (حذف أداة الجزم مع حرف المضارعة) سمْي

(العرب لا تبدأ بساكن ، نأتي بهمزة وصل) ← اِسْمي .

إعرابه:

اِسْمي : فعل أمر مبني على حذف النّون لاتّصاله بياء المخاطبة وياء المخاطبة ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل تقديره أنت.

اِسْمـــــي	←	حذفت لامه لالتقاء السّاكنين

اِ سْمـــــي (الفعل) ← مورفيم حـــر

(ياء المخاطبة) ← مورفيم مقيد

3. **المخاطبان** : أسْـــمُوَا

- تسْمُوَان ← لم تَسْمُوَا ← (حذف لم وحرف المضارعة) سْمُوَا(العرب لا تبدأ بساكن ← نأتي بهمزة وصل) ← اُسْمُوَا على وزن اُفعُلا .

وقد جاء في كتاب التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي :".. وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النّسوة بقيت اللام كما هي ، فنقول: يَدْعُوَانِ ، يَرْمِيَانِ ، أُدْعَوَا ، اِرْمِيَا"[31]

إعرابه :

أُسْـــمُواَ: فعل أمر مبني على حذف النّون لاتّصاله بألف الاثنين .

وألف الاثنين ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل تقديره أنتما. أُسْـــمُوَا ⟵ على وزن أُفـعُلا.

4. المخاطبون :

● تسْـمُون ⟵ لم تَسْمُوا ⟵ (حذف لم وحرف المضارعة) سْمُوا(العرب لا تبدأ بساكن ⟵ نأتي بهمزة وصل) أُسْمُوا ⟵ (وزنه) أُفعُوا (حذفت اللام أي حرف العلة الواو وحرّك ما قبل واو الجماعة بالضم مثل: اَدْعُوا [32])

إعرابه :

أُسْـــمُوا: فعل أمر مبني على حذف النّون لاتّصاله بواو الجماعة

و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

تقديره أنتم.

ملاحظة: حذفت لامه لالتقاء السّاكنين.

5. المخاطبات :

● تسْـمَون ⟵ لم تَسْمونَ ⟵ (حذف لم و التاء) سْمَونَ(العرب لا تبدأ بساكن نأتي بهمزة وصل لأنّ العمليّة التواصليـّة تقتضي كتـابتها من أجل تسهيل عمليّة التّواصـل) ⟵ اُسْمَونَ.

إعرابه :

اسْمَونَ: فعل أمر مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة .

و نون النّسوة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل تقديره أنتنّ.

عند إسناد فعل الأمر المعتلّ النّاقص تحذف لامه مع الضّمائر التّالية :

أنتَ ، أنتِ(حذفت لامه لالتقاء الساكنين).

د- إسناد المضارع النّاقص إلى نون التّوكيد: الفعل(سما) أنموذج

أَسْمُوَنَّ، نَسْمُوَنَّ، تَسْمُوَنَّ، تَسْمِنَّ ، تَـسْمُوَانِّ ،تَـسْمُنَّ ، تَـسْمَوْنَانِّ .

يَسْمُوَنَّ، تَسْمُوَنَّ ، يَسْمُوَانِّ، تَـسْمُوَانِّ ، يَسْمُنَّ، يَسْمَوْنَانِّ .

حكم آخر الفعل المؤكّد بالنون: " إذا كان الفعل مسندا إلى الواحد- ظاهرا كان أو مستترا بنى آخره على الفتح صحيحا كان آخر الفعل أو معتلا "[33].

"ولزم أن تردّ لامه إن كانت قد حذفت وذلك مثل الأمر(للنّاقص واللفيف) والمضارع المجزوم منهما"[34].

كيفيّة الوصول إلى هذه الصّيغ التي تؤدي العمليّة التّواصليّة المقصودة:

1- المفرد المتكلّم:

أَسْمُو : فعل مضارع مرفوع بالضّمة المقدّرة على الواو منع من ظهورها الثقل .

وعندما يسند الفعل المضارع إلى نون التّوكيد يصير مبنيّا على الفتح.

أَسْمُو + نْ + نّ ⟵ تحرّك لامه بالفتح ⟵ أَسْمُوَنَّ .

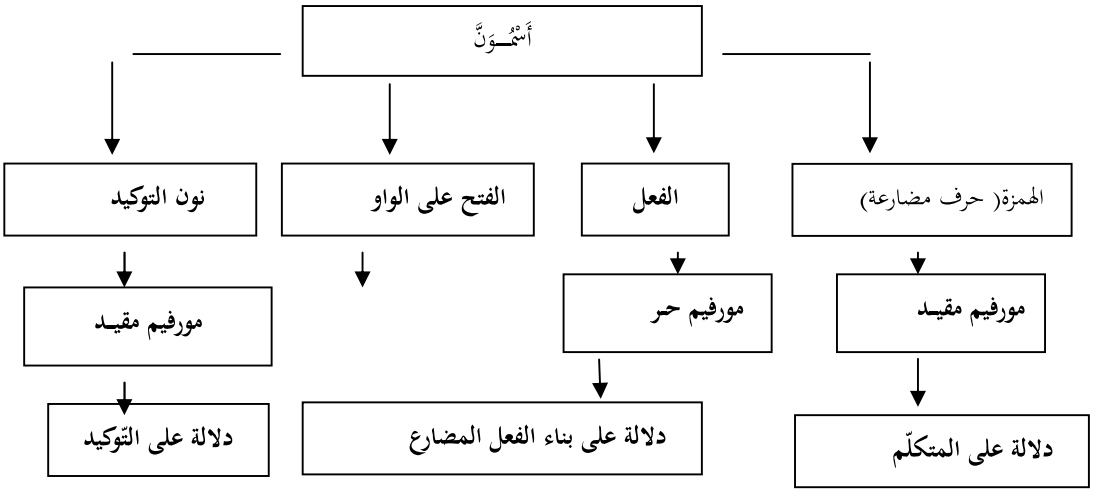

2- الجمع المتكلّم: نَسْمُو + نْ + نَ ⟵ نَسْمُوَنَّ .

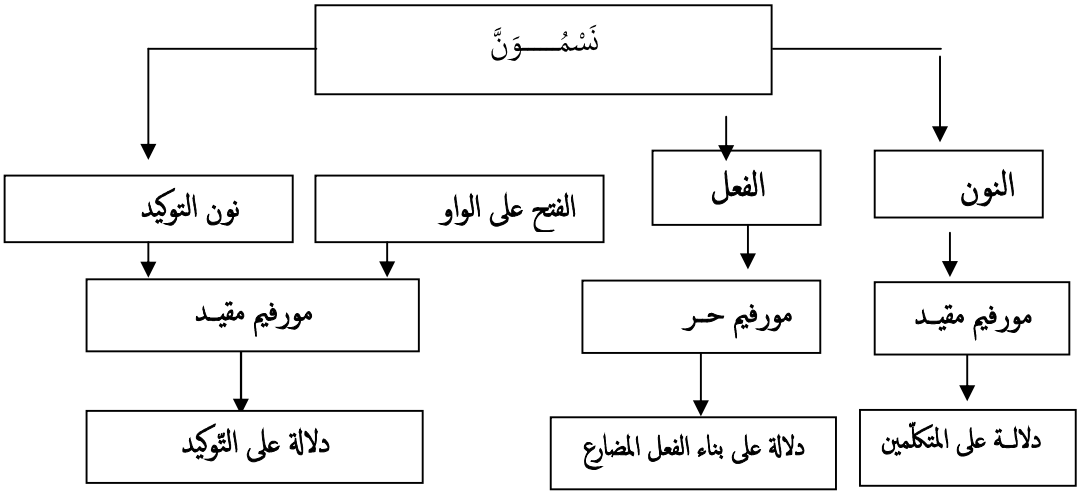

3- المفرد المخاطب:

تَسْمُو + نَّ ⟵ تُحرّك لامه على الفتح دلالة على البناء ⟵ تَسْمُوَنَّ .

4- المفردة المخاطبة:

تَسْمِين + نْ + نَ ⟵ (توالي النّونات تحذف نون الرفع) تَسْمِيْ + نْ + نَ (اِلتقاء السّاكنين)

تحذف ياء المخاطبة ⟵ تَسْمِنَّ .

إعرابه:

تَسْمِنَّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون المحذوفة لتوالي النّونات ، لأنّه من الأفعال الخمسة ، والياء المحذوفة فاعل ، ونون التّوكيد لا محلّ لها من الإعراب.

افتراض الحذف:

5- المثنى المخاطب:

تَسْمَوَان + نْ + نَ ⟵ (توالي النّونات تحذف نون الرفع) تَسْمُوَاْ + نْ + نَ (اِلتقاء السّاكنين)

تحذف ألف الاثنين ⟵ تَسْمُوَنَّ(المفرد المخاطب) .

وهذا لا يؤدي العمليّة التواصليّة المقصودة ، إذا فما العمل ؟

● يسند الفعل إلى نون التّوكيد مع حذف نون الرفع لتوالي النّونات ، لكن لا يطبّق مبدأ التقاء السّاكنين ، وإنّما تكسر نون التّوكيد حفاظا على العمليّة التواصليّة المقصودة فتصير الصّيغة على الشّكل التالي: تَسْمُوَانِّ.

إعرابه:

تَسْمُوَانِّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون المحذوفة لتوالي النّونات لأنّه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل، ونون التّوكيد لا محلّ لها من الإعراب.

6- المفرد الغائب بنوعيه:

يَسْمُو + نْ+ نَ ←(يبنى على الفتح)— يَسْمُوَنَّ .

7- المثنى الغائب بنوعيه:

يَسْمُوَانِ + نْ+نَ ←(تحذف نون الرّفع)— يَسْمُوَا+ نْ+ نَ ← لا يطبق مبدأ التقاء السّاكنين حفاظا على العمليّة التواصليّة تكسر نون التّوكيد ← يَسْمُوَانِّ .

إعرابه:

يَسْمُوَانِّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون المحذوفة لتوالي النّونات لأنّه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل، ونون التّوكيد ←لا محلّ لها الإعراب.

8- الجمع الغائب :

يَسْمُونَ + نْ + نَ ←(توالي النّونات تحذف نون الرفع (35))— يَسْمُو+ نْ + نَ (التقاء السّاكنين)←تحذف لام الفعل يَسْمُنَّ (على وزن يفْعُنَّ)

إعرابه:

يَسْمُنَّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون المحذوفة لتوالي النّونات؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، والواو المحذوفة لالتقاء السّاكنين ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل تقديره أنتم. ونون التّوكيد لا محلّ لها الإعراب.

الجمع المؤنّث بنوعيه:

تَسْمَوْنَانِّ : فعل مضارع مبني على السّكون لاتّصاله بنون النسوة.

يسْمَوْنَانِّ : فعل مضارع مبني على السّكون لاتّصاله بنون النسوة.

إفتراض عمليّة الحذف:

تَسْمُوْنَ + نْ + نَ ←توالي النونات حذف نون النسوة تَسْمُوْ+ نْ + نَ (التقاء السّاكنين)

تحذف لام الفعل ← تَسْمُ+ نْ + نَ ← تسْمُنَّ (تصبح الصّيغة تدلّ على جماعة الذكور المخاطبين وهذا ليس المقصود في العمليّة التواصليّة).

إذا فما العمل ؟

- لا تطبّق عمليّة الحذف وإنّما يؤتى بالألف الفارقة[36] ما بين النّونات ،فتصير الصّيغة على الشّكل التّالي : تَسْمَونَانِّ ←وهذه الصّورة تؤدي المقصود.

البناء على السّكون :" ويكون في حالة اتصال نون النسوة (نون الإناث) بالفعل المضارع ولا يكون هذا الاتصال إلا مباشرا كقوله تعالى : ((والمطلقات يتربصنَ))[37] ، فالفعل يتربصن أصله يتربّص ، باشرته نون النسوة فبني معها على السكون لكراهة توالي الحركات المتماثلة ، نظير ما وجدناه من كراهة للحركات المتماثلة في الفعل الماضي الذي تلحقه نون النسوة ."[38]

إعرابه:

تَسْمَوْنَانِّ: فعل مضارع مبني على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة ونون النّسوة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل تقديره أنتنّ ،ونون التّوكيد لا محلّ لها الإعراب.

هـ- إسناد الأمر النّاقص إلى نون التّوكيد: الفعل (سما) أنموذجا .

اُسْمُوَنَّ ، اِسْمِيَنَّ ، اُسْمُوَانِّ ، اُسْمُنِّ ، اُسْمُوْنَانِّ .

اُسْمُوَنَّ ← افعُلَنَّ : فعل أمر مبني على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد ونون التّوكيد لا محل لها من الإعراب .

- لا تحذف لا مه لأنّ الفعل أصبح مبنيّا على الفتح .

اسْمِيَنَّ ← كان الفعل على الصّورة التّالية قبل أن يسند إلى نون التّوكيد:

المضارع:

تَسْمُوِينَ (تحرّكت لام الفعل وبعدها ياء ساكنةفتحذف لامه) ←تَسْمُينَ

والياء تناسبها الكسرة فتكسر عين الفعل← تسْمِينَ .

● والأمر مقتطع من المضارع ولذلك يمرّ عبر المراحل التّاليّة :

تَسْمِينَ ← لم تَسْمِي ← (تحذف لم وتاء المضارعة) سْمِي(العرب لا تبدأ بساكن فنأتي بهمزة وصل متحرّكة) اِسْمِي(وهذه الصّيغة تحقّق العمليّة التّواصليّة).

إسناد الفعل إلى نون التّوكيد :

اِسْمِي + نْ+ ن (لالتقاء السّاكنين) ← (تحذف ياء المخاطبة(39)) اِسْمِ+ نْ+ نَ ← اِسْمِـنَّ.

اِسْمِـنَّ : فعل أمر مبني على حذف النّون لاتّصال الفعل بياء المخاطبة

المحذوفة لالتقاء السّاكنين ، والياء المحذوفة ضمير متصلّ مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل تقديره أنت ، ونون التّوكيد لا محلّ لها من الإعراب .

اِسْمُـوانِّ ← افْعُلانِّ ← ينطبق عليه ما انطبق على المثنّى المسند إلى نون التّوكيد في الأمر سابقا.

اسْمُنَّ ← افعُـنَّ ← حذفت لامه لالـتقاء السّاكنين وذلك عـبر الخطوات التّاليّة:

اسْمو+ نْ+ نَ (لالتقاء السّاكنين يحذف السّابق) ← اسْمو+ نْ+ نَ

● اسْمُنَّ : فعل أمر مبني على حذف النّون لاتّصال بواو الجماعة المحذوفة لالتقاء السّاكنين، والـواو المحذوفة ضمير متّصـل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل تقديره أنتم، ونون التّوكيد لا محلّ لها من الإعراب.

اسمونان ← افْعُلنَان(40)

● اسمونان: فعل أمر مبني على السّكون ، ونون النّسوة في محلّ رفع فاعل ، والألف الفارقة لا محلّ لها من الإعراب ، ونون التّوكيد لا محلّ لها من الإعراب .

الهوامش :

(1) لسان العرب ، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت- لبنان – (ط1)، ج100/7.

(2) مختار الصحاح ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،ج281/1 .

(3) القاموس المحيط ، ج817/1.

(4) المعجم المفصل في علم الصرف ،إعداد راجي الأسمر،مراجعة : إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان – ص393 .

(5)،(6)، (7) شرح ابن عقيل ، ج297/4.

(8) ، (9) الأفعال المعتلة ، نقلا عن التفتزاني ص 32 .

(10) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة دار الثقافة- الجزائر- (ط1)، (1400هـ-1995م)، ص 228.

(11) معجم المصطلحات النّحوية والصرفية نقلا عن شذا العرف للشيخ الحملاوي ،ص11.

(12)الأفعال المعتلة ، ضيف الله محمد الأخضر، ص92.

(13)، (14) ينظر : الأفعال المعتلة ، ص 92-93

(15) ، (16) ، (17) ، (18) نفسه ، ص 93.

(19) شرح ابن عقيل ، ج301/4 .

(20) الأفعال المعتلة، ضيف الله محمد الأخضر، ص 89 .

(21) المرجع نفسه ، ص 89 .

(22) نفسه ، ص 90 .

(23) ، (24)، (25) نفسه ، ص 91 .

(26) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، ص. ب35 ، الإبراهيمية ، ص74

(27) اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء محب الدين عبد الله ، دار الفكر- دمشق- (ط1) (1995م) ، ج28/2 .

(28) ينظر : الأفعال المعتلة ، ضيف الله محمد الأخضر ، ص 99.

(29) ينظر: جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ج228/1

(30) تصريف الأسماء والأفعال ، فخر الدين قباوة ، مطبـعة جامعة حلب ،(د.ط) (1398 هـ - 1978م) ص 270.

(31) التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان –(د.ط) (1393هـ - 1973م) ، ص56.

(32) ينظر : التّطبيق الصّرفي ، عبده الرّاجحي ، ص55.

(33) البسيط في علم الصرف ، شرف الدين علي الراجحي ، كلية الآداب – جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، (1996)، ص 44.

(34) المرجع نفسه ، ص 44.

(35) ينظر: الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش، دار الرشيد – دمشق- (ط6) (1406هـ - 1986م)، ص16.

(36) المرجع نفسه، ص17.

(37) سورة البقرة الآية 228.

(38) هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ، صبيح التميمي ، دار الهداية للنشر، المكتبة النحوية قسنطينة- ج61/1.

(39) ينظر : الكامل في النحو والصرف والإعراب ، دار الرشيد - دمشق- (ط6) (1406هـ - 1986م)، ص 16.

(40) المرجع نفسه ، ص 17